# إخبار الوفود

# في

# حكم زيارة قبر النبي هـود

تأليف

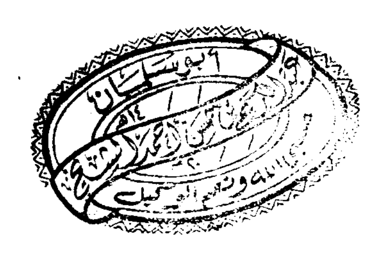
أبي نصر

محمد بن عبد الله الإمام


بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن

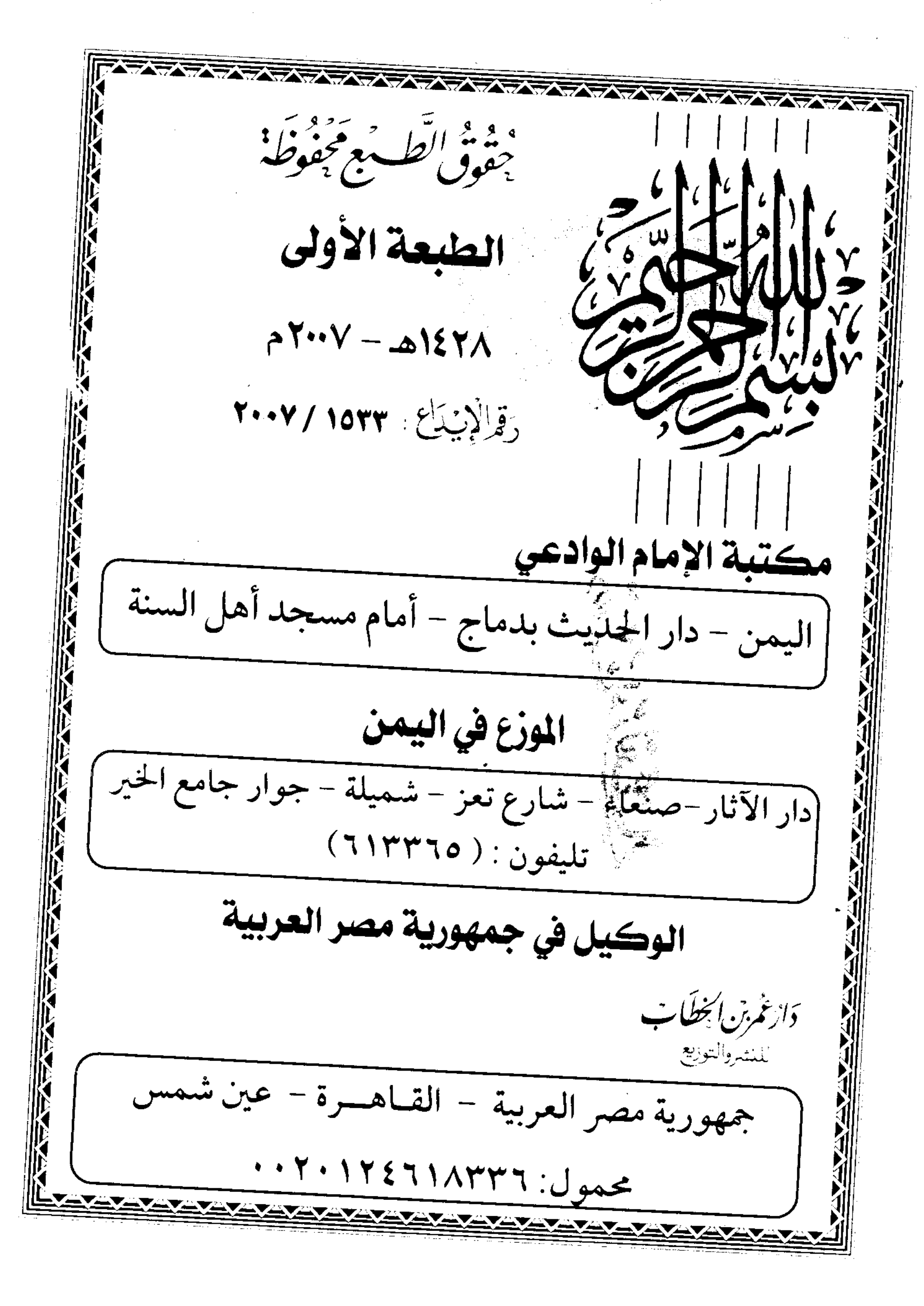
هديه للشيخ أحمد بن حسن الريمي



# إخبار الوفود

# في

# حكم زيارة قبر النبي ﷺ






**الطبعة الأولى**

**١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م**

رقم الإيداع: **١٥٣٣ / ٢٠٠٧**

**مكتبة الإمام الوادعي**

اليمن - دار الحديث بدماج - أمام مسجد أهل السنة

**الموزع في اليمن**

دار الآثار - صنعاء - شارع تعز - شميلة - جوار جامع الخير

تليفون: ( ٦١٣٣٦٥ )

**الوكيل في جمهورية مصر العربية**

دار عمر بن الخطاب

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهرة - عين شمس

محمول: ٠٠٢٠١٢٤٦١٨٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

«فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

أما بعد:

فمن فضل الله علي أن يسر لي الخروج للدعوة إلى الله عز وجل إلى محافظة حضرموت الساحلية والداخلية في ٧/ ٧/ ١٤٢٠ هـ، وكان الناس يسألون عن أشياء كثيرة من أمور دينهم ودنياهم، وكان مما سئلت عنه وتكرر السؤال عنه هو: (ما حكم الإسلام في زيارة قبر النبي هود عليه السلام؟ )

وكنت أجيب إجابة مختصرة عن هذا السؤال مفادها: أن هذه الزيارة غير شرعية.

وفي خلال خروجي هذا وجدت كتيِّبا يباع في بعض مكتبات مدينة «تريم» بعنوان "الدر المنضود في أخبار قبر وزيارة النبي هود" وحصلت على نشرة تتكون من ثمان صفحات لأحد دعاة الصوفية هناك، فقرأت الكتيب والنشرة واطلعت على بعض كتب الصوفية التي تتحدث عن زيارة قبر النبي هود عليه السلام، وذلك بعد أن رجعت من حضرموت، فقوي عندي العزم على أن أجيب عن السؤال بشيء من التفصيل حول ما يحدث عند هذا القبر -المزعوم أنه قبر هود عليه السلام- من المخالفات الشرعية، كما تكلمت على قبر نبي الله هود عليه السلام، وهل له وجود في مكان معين أم لا وهناك أشياء أخرى ستمر عليك -إن شاء الله- في أثناء هذا الجواب من هذه الرسالة.

**تنبيه**: كتبت هذه الرسالة عند رجوعي من حضرموت إلى محل إقامتي: (دار الحديث بمعبر) في أواخر شهر رجب؛ لأن زيارة قبر هود عليه السلام ستبدأ في العشر الأول من شهر شعبان، فكتبت هذه الرسالة على عجل حتى تصل إلى حضرموت قبل موعد هذه الزيارة، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها الإسلام والمسلمين إنه سميع مجيب.

وكتب

أبو نصر/ محمد بن عبد الله الإمام

دار الحديث بمعبر

في ٢٩/ رجب/ ١٤٢٠هـ

# نبذة مختصرة عن نبي الله هود عليه السلام

أرسل الله هودا عليه السلام إلى عاد، وهو أخوهم من النسب، وطالب قومه بعبادة الله وحده شأن جميع الأنبياء والرسل وقال لقومه: (أفلا تتقون)، (أفلا تعقلون)، فما كان من قومه إلا أن كذبوه وكفروا بما جاء به، وسبوه بأبشع أنواع السب وقالوا له كما أخبر الله بذلك: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[الأعراف:٦٦] .

وقد قاموا بأنواع من المكايد له ومن معه فما كان منه إلا أن قال لهم: ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾[هود: ٥٥-٥٦].

واستمر يدعوهم وينوع لهم الخطاب، ويصبر على أذاهم واستمروا على شركهم بالله وكفرهم به، ﴿ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[هود:٥٩]، فأنذرهم هود عليه السلام عذاب الله وبطشه فقالوا: ﴿ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[الأعراف:٧٧]، وبالفعل أنزل الله عليهم العذاب، وهو مذكور في سورة هود والأحقاف والشعراء وغيرها من السور، ونجى الله هوداً، والذين آمنوا معه من ذلك العذاب قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[هود:٥٨].

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أننا مطالبون بالإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ومنهم هود عليه السلام، فنحن نؤمن ببعثة هذا النبي الكريم والرسول العظيم،

ومن كذَّب برسول واحد فقد كذب بجميع الرسل كما هو معلوم من ديننا بالضرورة.

## الطريق إلى إثبات قبر النبي هود عليه السلام

**إن الطريق إلى إثبات وجود هذا القبر، وتعيين مكانه صعب جدًّا لا يمكن إثباته إثباتاً حقيقيًّا لأمور منها:**

١- لا يوجد في القرآن الكريم آية واحدة، بل ولا حرف واحد يدل على وجود قبر

النبي هود عليه السلام في أي مكان من الأرض، ومن المعلوم أننا ما عرفنا النبي هودا عليه السلام معرفة حقيقية مفصلة إلا من القرآن الكريم.

٢- لا يصح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد، بل ولا كلمة واحدة تدل على وجود قبر النبي هود عليه السلام في أي مكان من الأرض، ومن المعلوم أن القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة هما الحجة ولا حجة إلا فيهما، وبهما، وإثبات قبر النبي هود عليه السلام لا يمكن أن يصح إلا بدليل من القرآن، أو من صحيح السنة ولا دليل.

٣- القرآن والسنة المطهرة يثبتان قصص الأنبياء بالتفصيل والإجمال؛ لأخذ العبرة ولم يذكر فيهما قبور كثير من الأنبياء، لعدم وجود الداعي لذلك؛ ولأن وجودها ذريعة للوقوع في عبادتهم من دون الله من قِبَلِ الجُهَّال.

أضف إلى ذلك أنه لم يصح عن أحد من الصحابة ذكر قبر النبي هود عليه السلام ولا مكان القبر، وما جاء عن علي رضي الله عنه من ذكر قبره عليه السلام فلم يصح، وإليك لفظه وبيانه:

أخرج ابن جرير في «تفسيره» (١٢،٥٠٧ رقم ١٤٨٠٣) والحاكم في «مستدركه» (٢/ ٥٦٤) والبخاري في «التاريخ الكبير»(١/ ١١٣٥ رقم الترجمة ٤٠٧) كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول لرجل من حضرموت: (هل رأيت كثيباً أحمر تخالطه مدرة حمراء ذا أراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت، هل رأيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! والله إنك تنعته نعت رجل قد رآه، قال: لا ولكني قد حدثت عنه، فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هود صلوات الله عليه).اهـ وهذا لفظ ابن جرير.

ولكن هذا الأثر ضعيف: فمحمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، ولم يذكرا من الرواة عنه سوى محمد بن إسحاق. وذكره ابن حبان في «الثقات».

فعلى هذا فهو مجهول عين، فالقصة ضعيفة من أجله، ومثل هذه القصة أشبه ما تكون بالإسرائيليات.

**ومما يضاف إلى ما تقدم:**

اختلا ف المؤلفين من مفسرين ومؤرخين في موضع قبره عليه السلام؛ دليل على أنه لم يصح أنه في حضرموت وإلا لما حصل الخلاف بينهم، فقد ذكر بعضهم أنه في مكة وذكر بعضهم أنه في الشام في دمشق، وبعضهم يذكر أنه في حضرموت، فقد ذكر الهمداني في كتابه «جزيرة العرب» (ص/ ١٧٠) في الكلام على قبر هود عليه السلام: ( وقبره في الكثيب الأحمر، ثم منه في كهف مشرف في أسفل وادي الأحقاف)اهـ.

وغالب من ذكر أنه في حضرموت اعتمد على أثر علي المتقدم بيان حاله، فتبين مما تقدم ذكره أنه لم يصح تعيين مكان قبره عليه السلام، والصوفية اعتمدت في إثباته على ما لا يصح نقلاً ولا عقلاً.

وإليك ما قاله صاحب كتاب «الدر المنضود في أخبار قبر وزيارة النبي هود»(ص/ ٢٢-٢٤): (وقال الحبر المعتمد الكسائي في كتابه «مبتدأ الخلق» قال كعب الأحبار: (... فسرنا إلى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفاً؛ فإذا نحن بحجرين وقد أطبق أحدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخل فيها الرجل النحيف وكنت أنا أنحفهم فدخلت، وإذا أنا بسرير عليه ميت، وعليه أكفان كأنها الهباء، فمسست بدنه فكان صلباً وإذا هو كبير العينين، مقرون الحاجبين، واسع الجبهة أسيل الخد طويل اللحية، وإذا عند

رأسه حجر على شكل لوح مكتوب عليه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله، وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، أنا هود بن الخلود بن عاد رسول الله إلى عاد بن عوص بن سام بن نوح).اهـ

ومن ذلك ما ذكره أيضا صاحب الكتاب المتقدم «الدر المنضود»(ص/ ٣٣) عن صاحب كتاب «المشرع الروي» أنه قال: ( ومن عجيب ما جاء في أيام الصديق رضي الله عنه أنه حصل مطر عظيم بحضرموت، فأبرز السيل باباً مغلوقاً، فهاب الناس وظنوه كنزاً، وكتبوا إلى الصديق رضي الله عنه فأرسل أمناء، ففتحوا الباب، فنفذ بهم إلى مغارة، فإذا فيها سرير عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة من الذهب، وفي يده لوح مكتوب فيه هذان البيتان:

إذا خان الأمين وكاتباه ... وقاضي الأرض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل ... لقاضي الأرض من قاضي السماء

وفي يده خاتم مكتوب فيه: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) وعند رأسه مكتوب:

يا لائمي في جرهم جاهلاً ... عذري منقوش على خاتمي

وسيف أخضر مكتوب عليه: (هذا سيف هود بن عاد بن إرم).اهـ

فتأمل كيف لجأ القوم إلى إثبات قبر هذا النبي الكريم عليه السلام هذه الخرافات التي لا تنفق إلا عند من حاد عن الكتاب والسنة على فهم سلف

الأمة، نسأل الله أن يبصر المسلمين بالحق وأهله، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وبعد هذا البيان والإيضاح يظهر لك بجلاء أن تعيين وجود قبر النبي هود عليه السلام لا أساس له من الصحة.

وبعد بيان هذا قد يقول قائل:

لماذا يصر أهل التصوف في (...) وما حولها على إثبات وجود قبر النبي هود عليه السلام وتعيين مكانه؟

فالجواب: يصرون على هذا لأمور ومنها:

١- من أجل أن يتوصلوا بذلك إلى كثير من عقائدهم الفاسدة، من تبرك ودعاء واستغاثة بالأموات وغير ذلك.

٢- إذا تراجعوا عن هذا الإصرار سيفقدون ثقة أتباعهم بهم، وسيظهر لكثير من الناس أنهم كانوا قبل ذلك على باطل.

# السلف الصالح يحرصون على إخفاء قبور من يُخشى أن يفتتن به الناس، والصوفية على نقيض ذلك

اعلم حفظك الله أن السلف الصالح أخفوا قبورا كثيرة، من ذلك: ما جاء في «مغازي ابن إسحاق» من زيادات يونس بن بكير، عن أبي خلدة خالد بن دينار قال: حدثنا أبو العالية قال: (لما فتحنا [تستر] وجدنا في بيت مال الهرمزان سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف ... إلى أن قال أبو خلدة لأبي العالية: فما صنعتم بالرجل؟ قال: حفرنا له بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه) ا.هـ

وهذا سند حسن إلى أبي العالية.

وإليك جواب رفيق بك العظم عن فعل السلف، هذا من طمس هذه القبور، كما في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»(ص/ ١٦٦) حيث قال: (والجواب عن هذا أن الصحابة والتابعين لم يكونوا في عصرهم بأقل تقديراً لقدر الرجال، وتعظيماً لشأن من نبغ فيهم من مشاهير الأبطال، وأخيار الأمة إلا أنهم كانوا يأنفون من تشييد قبور الأموات، وتعظيم الرفات لتحققهم النهي الصريح عن ذلك من صاحب الشريعة الغراء الحنيفية السمحة التي جاءت لاستئصال شأفة الوثنية، ومحو آثار التعظيم للرفات أو العكوف على قبور الأموات، ويرون أن خير القبور الدوارس، وأن أشرف الذكر في أشرف

الأعمال، لهذا اختفت عمن أتى بعد جيلهم ذلك قبور كبار الصحابة وجلة المجاهدين إلا ما ندر، ثم اختلف نَقَلَةُ الأخبار في تعيين أمكنتها باختلاف الرواة وتضارب ظنون الناقلين، ولو كان في صدر الإسلام أثر لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها لما كان شيء من هذا الاختلاف ولما غابت عنا إلى الآن قبور أولئك الصحابة الكرام، كما لم تغب قبور الدجاجلة والمتمشيخين التي ابتدعها بعد العصور الأولى مبتدعة المسلمين وخالفوا فعل الصحابة والتابعين حتى باتت أكثر هذه القباب تمثل هياكل الأقدمين وتعيد سيرة الوثنية بأقبح أنواعها وأبعد منازعها عن الحق وأقربها إلى الشرك، ولو اعتبر المسلمون بعد باختفاء قبور الصحابة الذين عنهم أخذوا هذا الدين، وبهم نصر الله الإسلام، لما اجترءوا على إقامة القباب على القبور وتعظيم الأموات تعظيماً يأباه العقل والشرع، وخالفوا في هذا كله الصحابة والتابعين الذين أدوا إلينا أمانة نبيهم فأضعناها وأسرار شريعته فعبثنا بها.

وإليك ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في شأن القبور:

عن أبي التياح الأسدي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

وفي «صحيحه» أيضاً: عن ثمامة بن شُفَي قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم بـ(رودس) فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوي ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها.

هكذا بلغونا الذين أدوا إلينا أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تأكيداً لعهد الأمانة بدءوا بكل ما أمرهم به الرسول بأنفسهم لنستن بسنتهم، ونهتدي بهدي نبيهم، ولكن قصرت عقولنا عن إدراك معنى تلك الجزئيات، وانحطت مداركنا عن مقام العلم بحكمة التشريع الإلـهي، والأمر النبوي القاضي بعدم تشييد القبور؛ اتقاء التدرج في مدارج الوثنية، فلم نحفل بتلك الحكمة، وتحكمنا بعقولنا القاصرة بالشرع فحكمنا بجواز تشييد القبور، استحبابا لمثل هذه الجزئيات حتى أصبحت كليات وخرقا في الدين وإفساداً لعقيدة التوحيد، إذ ما زلنا نتدرج حتى جعلنا عليها المساجد، وقصدنا رفاتها بالنذور والقربات، ووقعنا من ثم فيما لأجله أمرنا الشارع بطمس القبور، كل هذا ونحن لا نزال في غفلة عن حكمة الشرع نصادم الحق ويصادمنا حتى نهلك مع الهالكين)ا.هـ

وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد»، رواه أحمد والحميدي وأبو نعيم في «الحلية» عن أبي هريرة.

ويقول عليه الصلاة والسلام: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم». رواه أحمد وأبو داود، وهذان الحديثان ثابتان.

**أما الصوفية** فقد أعرضوا عن هديه صلى الله عليه وسلم، وهدي سلفنا الصالح صفحاً فهاهم يشيدون القبور، ويبنون عليها القباب، فها هو القبر الذي يزعمون أنه قبر هود عليه السلام، قد بنوا عليه قبة عظيمة، علماً بأن هذا العمل محرم فنبينا صلى الله عليه وسلم يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، متفق عليه من حديث عائشة وابن عباس.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

بل قد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا وهو في سكرات الموت، كما هو معلوم من ديننا، فأنت ترى أن الصوفية خالفوا هذه الأحاديث مع صحتها ووضوح دلالتها على تحريم ما يصنعونه، فهل فعلهم هذا إلا إحياء لسنة اليهود والنصارى؟!

ومما زاد الطين بلة؛ أنهم لم يكتفوا ببناء القبة، بل بنوا حول القبر موضعاً واسعاً فإليك ما قاله صاحب كتاب «زيارات وعادات» (ص/ ٢٧-٢٨): (... ثم جاء علوي بن عبد الله الكاف فمهد الدرج المعروف اليوم، وبنى حول القبر موضعاً

واسعاً، وبنى حوله الصخرة المسماة الناقة ... وذلك في القرن الرابع عشر الهجري).اهـ

وزادوا على هذا بناء مدينة حول هذا القبر، وإليك كلام صاحب الكتاب المتقدم (ص/ ٢٧) حيث قال: (يقول الأستاذ محمد الشاطري: ثم تأسست لهود زيارة عامة في القرن التاسع الهجري في شهر شعبان كل سنة، وأصبحت موسماً من المواسم العامة بحضرموت، وتحدد موضع القبر هناك وبنيت مدينة حواليه في سفح الجبل الذي فيه القبر، ولكنها لا تسكن إلا سوى مدة أيام في السنة، وهي أيام الزيارة أما بقية العام فتبقى بيوتها الكثيرة خاوية).

# إيجابهم زيارة قبر هود وذكر بعض المخالفات الشرعية فيها

إن المخالفات التي تحصل في زيارة هذا القبر كثيرة جدًّا: فمنها ظاهرة، ومنها باطنة، ومنها شركية، ومنها بدعية، ومنها معصية:

فأولاً: يقومون بإعلام مكثف على حث الناس على هذه الزيارة، بل يرون أنها واجبة عليهم، وإليك ما قاله صاحب كتاب «زيارات وعادات»(ص/ ٢٩-٣٠) قال:

(منذ جمادى الآخرة يبتدئ الوعاظ بالحث على زيارة نبي الله هود ... إلى أن قال: ويستمر الإعلان في مجالس الوعظ الأسبوعية والليلية، وتتلى القصائد المحبذة للزيارة كقولهم:

يا ذا البريق الشرقي    يا اللي تنمنم من قِدا شِعب هود

وقولهم:

هود نبي مرسل    بوادي الأحقاف قبره صحيح
سر زره واحذر تكسل    واطلب مرادك منه حول الضريح
تعطى وتحظى فاسأل    بقلب منكسر فقير طريح

بل يزعمون أن ذا القرنين زاره قال شاعرهم:

قد زاره ذو القرنين    مذكور في تاريخ تيجانهم

وفي (ص/ ٢٠) من هذا الكتاب فيه أن سليمان بن داود قد زاره.

فانظر إلى جرأتهم حيث أوجبوا على الناس ما لم يوجبه الله ورسوله، واستدلوا لذلك بالأكاذيب، فمِن أين لهم إثبات زيارة ذي القرنين، وسليمان عليه السلام؟

ثانياً: شد الرحال إلى هذا القبر، ومن المعلوم أن هذا حرام في شرع الله، وكيف لا يكون حراماً، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، متفق عليه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم، نهى عن السفر لزيارة أي مسجد إلا الثلاثة المذكورة في الحديث، مع العلم أن المساجد معدة للعبادة فكيف يدعو هؤلاء إلى زيارة الأضرحة التي تعبد من دون الله؟ وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى في هذا الحديث عن شد الرحال إلى قبره، وهو سيد الأولين والآخرين، فما بالك بمن يدعو إلى شد الرحال إلى قبر من هو دون النبي صلى الله عليه وسلم؟ بل ما بالك بمن يدعو إلى شد الرحال إلى قبور لا وجود لها إلا من باب الخرافة؟ وإذا كان شد الرحال إلى المساجد الثلاثة المذكورة في الحديث مستحبا وليس بواجب فما بالك بمن يوجب شد الرحال إلى الأضرحة التي تعبد من دون الله؟ فإن شد الرحال إلى القبر المزعوم واجب عندهم.

**ومن المعلوم**: أن الزيارة للقبور بدون شد الرحال شرعت لمقصد حسن وهو تذكر الموت والدار الآخرة، ويشرع السلام عليهم وطلب المغفرة والرحمة لهم، أما زيارة قبر هود عليه السلام من قبل هؤلاء فهي للتوسل والاستعانة وطلب الغوث وما أشبه ذلك، فاحذر أن تنخدع بخزعبلاتهم، وقانا الله وإياك شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

# الأشعار التي تقال في رجب حثًا للناس على الزيارة

الأشعار التي تقال ليلة السابع والعشرين من شهر رجب بعد قراءة قصة الإسراء والمعراج، وبعد المولد الذي يقرأ في آخر يوم الأربعاء من رجب، وهذه الأشعار تسمى التهويدة وتغنى بلفظ الجلالة، ثم يقول الجميع بأصوات مرتفعة: «هود يا هود»

يا غافل اذكر الله وقل لا إله إلا الله

موجود في الكون الله الله الله الله

يا هود يا نبي الله

يا اللي كلمه الغزال وحنت عليه الجمال

رسول الله مولى بلال شفيع الخلق عند الله

يا هود يا نبي الله

أخي القارئ: الاحتفال بالإسراء والمعراج بدعة، وكذا الاحتفال بالمولد، وقد تدرك أن هذه التهويدة هي بدعة فقط، ويغيب عن ذهنك ما تضمنته من الضلالات وهي كالآتي:

قولهم: (موجود في الكون الله) هذه عقيدة الحلول، وهي تعني أن الله حل في الكون وهي مأخوذة من النصارى الذين يعتقدون أن الله حل في المسيح عليه السلام، وقد رد القرآن على النصارى قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ

هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢]، وعقيدة أهل السنة -وهي الحق- أن الله منزه عن هذا، فهم يعتقدون أن الله غني عن العالمين، وهو على عرشه استوى لا تخفى عليه خافية من أمور الكون والعباد، فهو سبحانه مع العباد بسمعه وبصره وعلمه وقدرته لا بذاته.

من أين لهؤلاء أن الغزال كلم نبي الله هودا؟ وأين الآية القرآنية أو الحديث الصحيح الدال على ذلك، ونخشى أن مراد هؤلاء؛ أن يسهلوا لأنفسهم الادعاء بأن الحيوانات تكلمهم وتخاطبهم وهي طريقة شيطانية.

ج- ومن أين لهم أن الجمال حنت على هود؟ والذي يظهر أنهم بهذا التهريج، يريدون أن يحركوا أصحاب الإبل للزيارة، ولكن ماذا سيقولون الآن، وقد تغيرت الأمور وصارت المركوبات سيارات؟ انظر كيف ينسبون إلى نبي الله هود أشياء، هي من الكذب والاختلاق، فهل هذا هو التعظيم لأنبياء الله؟

وفي ليلة السابع والعشرين من رجب وليلة آخر يوم الأربعاء من رجب بعد هذه الأشعار يصطفون صفوفا ويبدؤون الأراجيز ومنها:

يا زائرين – يا نبي الله هود جئنا إليك، ويرددون جئنا إليك بعد كل بيت.

وكذلك ينادون أصحاب الأضرحة كقولهم: يا شيخنا! يا سقاف! يا شيخنا يا محضار!.

راجع كتاب «زيارات وعادات»(ص/ ٣١-٣٢).

## تسميتهم شهر شعبان بشهر هود

من البدع تسمية شهر شعبان (شهر هود) ولهذا يقول شاعرهم: (يا فرحة القلب لا قالوا دخل شهر هود)، بل قد صار بعضهم؛ لا يعرف شهر شعبان إلا باسم شهر هود. (راجع المصدر السابق).

## ما يحصل عند تحركهم للزيارة

عند تحركهم لزيارة نبي الله هود عليه السلام على حد زعمهم يمرون على المشاهد والقباب والأضرحة فكل قبيلة تمر على الأضرحة الموجودة وإليك ما قاله صاحب كتاب «الدر المنضود» (ص/ ٦٦-٦٧): (وعمل أهل تريم في رحلتهم هذه أنهم يبدؤونها بزيارة سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وغيره من أهل زنبل ثم يرتحلون وفي الطريق ينزلون قرية عينات ويزورون فيه ضريح سيدنا الشيخ أبي بكر ابن سالم باعلوي ويرتحلون منها وفي قرية قسم يزورون سيدنا الشيخ أحمد الشهيد بن الفقيه المقدم)ا.هـ

ولا يخفى عليك أنهم يعتقدون في أصحاب هذه الأضرحة عقائد فاسدة ويرتجزون ببعض الأراجيز وفيها ألفاظ شركية ومحرمة ففيها توسل بغير الله واستغاثة بالأضرحة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

# دعواهم أن النهر لهود وأنه من الجنة:

سئل محمد الشاطري: ما دليل قولهم: نهر هود من الجنة؟ فأجاب قائلا:

(ليس هذا بحديث وإنما هو هاتف من السماء سمعه العالم الصالح محمد بن على الدويلة لما أراد أن يبني في (يبحر) يقول له: انحدر وابن حذاة التين الذي ينبع نهر هود فإنه نهر من الجنة)ا.هـ

فمن أين لهم هذه الهواتف؟ إنها هواتف شيطانية لأنه لا يمكن أن تكون هواتف رحمانية وفيها ما يغضب رب البرية سبحانه، وما أكثر من يدعي مثل هذه الهواتف في صفوف الصوفية.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذه الهواتف هواتف شيطانية في أكثر من موضع من كتبه ومن ذلك في كتابه الفذ "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان".

# اغتسالهم في نهر هود المزعوم

يقول صاحب كتاب " زيارات وعادات" (ص/ ٣٨):

(تتوافد كل مجموعة زوار من بلد إلى النهر وإلى الناحية التي يقف فيها الحبيب المنصب وكل بلد يتقدم زواره منصب وحبيب أو شيخ ويبدؤون في نزع ثيابهم للغسل إلا ما يستر العورة ويغتسلون في النهر وهو يرمز إلى تطهيرهم من الخطايا والدنس ... ثم قال: (تتزاحم الزوار على المنصب أو الحبيب أو الشيخ وهو يسقيهم بيده من النهر تبركا به وهو يرمز إلى الشرب من الكوثر يوم القيامة)ا.هـ

فخرافات الصوفية كثيرة جدًّا وهذا من جملتها وحكاية مثل هذا الكلام كاف في الرد عليه.

# ما يحصل بعد اغتسالهم في النهر

قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" (ص/ ٣٨):

عندما ينتهي الغسل والسقي يتأهب الجميع لأداء مراسيم الزيارة وقبل التحرك يركع كل زائر ركعتين أمام حصاة تعرف بحصاة عمر (أي عمر المحضار) نقيب العلويين المتوفى سنة ٨٩٣ هـ (١٤٨٧م) يركع الجميع ركعتي سنة الوضوء ويتوجهون إلى بئر التسلوم)ا.هـ

ومن المعلوم أن تخصيص مكان بعبادة معينة لم يخصصه الشارع فهو بدعة فتخصيص هاتين الركعتين أمام حصاة عمر المحضار من هذا الباب.

# كيفية سلامهم على القبر وما يحدث بعد السلام

يقول صاحب كتاب "زيارات وعادات" (ص/ ٣٩):

(يقف الجميع أمام بئر التسليمة والمعروفة الآن التي يقال عنها إنها ملتقى أرواح الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين كما أن برهوت ملتقى أرواح الكفار كأن الأخيار والأشرار كلهم بحضرموت. يقف الجميع ويتقدم الحبيب أو المنصب أو الشيخ ولا يقوم بالتسليم في الغالب إلا من ينتمي إلى العلويين فيبتدئ بالسلام على الرسل والأنبياء مبتدئاً بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك وعلى جبريل وعلى آدم إلى آخر السلام على الأنبياء والمرسلين والملائكة ثم يتوجه الجميع إلى زيارة القبر، بعد التسليمة عند بئر التسلوم يتوجه الجميع في زجل دعائي إلى القبر ويقفون بتجاهه ويسلمون مثل التسليمة الأولى وهم قيام ثم بعد انتهاء التسليم يجلسون ويقرؤون سورة هود ثم ترتب الفاتحة يرتبها الحبيب المنصب ويستمد ويسأل ويتوسل ويطالب بتحقيق المطالب ثم يخرجون ويرددون:

إن قيـــل زرتـــم بـــم رجعـــتم؟ يـــا سـيد الرســـل مـــا نقـــول؟
قولـــوا رجعنـــا بكـــل خـــير واجتمـــع الفـــرع والأصـــول

قلت: قوله (التي يقال عنها إنها ملتقى أرواح الأنبياء والرسل ...) هذا قول لا أساس له من الصحة بل الصحيح أن أرواح الأنبياء والرسل في أعلى عليين وهم متفاوتون في منازلهم في الحياة البرزخية.

أما القول بأن أرواح الكفار في بئر برهوت فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء وقد ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (.. .. وشر بئر في الناس برهوت تجتمع فيه أرواح الكفار) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ١١٦) والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤٣) والأزرقي في أخبار مكة (٢/ ٥٠) ولكن وإن ثبت عن علي فهو بالإسرائيليات أشبه، وقد جاء عن أبان بن تغلب بسند صحيح إليه أنه قال: (قال رجل بِتُّ فيه -يعني: وادي برهوت- فكأنما حشرت أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة. قال أبان فحدثنا رجل من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الذي على أرواح الكفار)ا.هـ

**وأما المخالفات في هذه التسليمة فهي كثيرة ولو لم يكن منها إلا:**

**ربط الزوار بالحبيب أو المنصب أو الشيخ**: ومن ثم يتسنى له أن يقودهم إلى كل بلاء من خزعبلاتهم وترهاتهم، فهاهم يقومون بقراءة سورة هود، وهذه القراءة في هذا الموضع من البدع، وهاهم يأتون بالراتب المشتمل على الضلال المبين من أنواع الشركيات من توسلات واستغاثة واستعانة بغير الله.

وتأمل طريقة الصوفية في تزيين باطلهم حيث يوهمون أن الرسول حاضر معهم وأنه يقول للزوار: (قولوا رجعنا بكل خير)، ومن المعلوم بالضرورة من ديننا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئاً من أمور حياتنا، والدليل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أن يقول يوم القيامة: «أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». متفق عليه عن ابن عباس، ولا يعود إلى الدنيا؛ لأنه قد مات قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[الزمر: ٣٠-٣١].

# الناقة المتحجرة وما يحصل عندها

قال صاحب كتاب "زيارات وعادات" (ص/ ٣٩-٤٠): (الناقة المتحجرة يزعم العوام: أن ناقة هود تمخضت ثم صارت حجراً، وقد بني حول الصخرة المسماة الناقة بناء من الحجر، وردم وسوي فتهيأ هناك موضع للزوار يسع الجموع وطُلي بالنُّورة، ويقول الأستاذ الحامد: إنه أصلح ذلك بكل إحكام، وصرف علوي بن عبد الله الكاف على تلك البناية والإصلاح ما لا يستهان به يقدر بخمسة آلاف من الريالات، بعد الانتهاء من الزيارة الأولى عند الضريح يخرج الجميع إلى الصخرة الناقة المتحجرة (أي التي صارت حجرا) وتقرأ قصة المولد النبوي في هذا المحل، ثم يقف المذكِّر ليذكِّر وتنشد القصائد الوعظية وترتب الفاتحة.

ومحل الناقة أمام الضريح من الأماكن والمحلات المقدسة والتي تطلب فيها قضاء الحاجات واستنزال البركات، ودفع الكربات، ثم تنقضي الزيارة الأولى ويرجع الناس إلى خدورهم، أما المناصبة فإنهم يعودون إلى الخدور في ظل خابات العمال والذين يترنمون بالأهازيج المناسبة كقولهم:

إذا ذكرت النبي يتشوق القلب له — أعمالنا قد صفت وطابت المرحله

وبعضهم يقول: آمالنا تحققت وطابت المرحله.

وخابة (يا الله بالجمالة) و (يا زائرين النبي عند النبي واقفين) ثم يأتي دور (يا شيخنا يابن سالم) و (يا شيخنا يا سقاف) توسلات ونداءات).اهـ

أخي القارئ: إن القلب ليمرض عند أن يقرأ مثل هذا الكلام الذي يقال عند صخرة الناقة وكيف لا؟ وهو يدور بين الشركيات والبدع والخرافات.

# غرضهم من هذه الزيارة

**إن الغرض من هذه الزيارة أمور منها :**

١ - ادعاء عقد الولاية لمن يريدون أن يسموه وليًّا، وإليك ما قاله صاحب كتاب "زيارات وعادات"(ص/ ٢٩) في معرض كلامه عن زيارة قبر هود يقول: (ويقولون - أي الصوفية -: إنه لا ولاية تعقد لولي بحضرموت إلا بجوار وفي حضرة نبي الله هود).اهـ

فالولاية عند الصوفية غير الولاية التي نص عليها القرآن الكريم، ودلت عليها السنة المطهرة، وعرفت عند العلماء الراسخين في العلم من المتقدمين والمتأخرين: أنها تنعقد بالإيمان والتقوى، قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[يونس: ٦٢-٦٣].

وهذه الولاية حاصلة لمن توفر فيه هذان الأمران: (الإيمان والتقوى).

أما الصوفية فانعقاد الولاية عندهم يكون بطرق مخالفة للكتاب والسنة، مثل أن يبقى أحدهم عند قبر من القبور معتكفاً ينتظر الولاية فيدعي بعد ذلك أموراً: كالمكاشفة وغيرها من الخرافات، وطريقتهم هذه طريقة شيطانية فتنبه.

٢- دعوتهم الناس لتبني معتقدهم الفاسد من دعاء الأموات والاستعانة والاستغاثة بهم في قضاء حوائجهم فاسمع إلى قائلهم يقول عن زيارة قبر هود:

سر زره واحذر تكسل ... واطلب مرادك منه حول الضريح

تعطـــــى وتحـــــضى فاســـــأل بقلـــب منكـــسر فقـــير طـــريح

٣- حصولهم على أغراض دنيوية من ذبائح ونذور وأموال.

٤- يقومون بإعلام مكثف لجمع الناس، ومن ثم يقومون بترغيبهم في هذه الزيارة والتحذير ممن ينفر عن هذه الزيارة ويتهمونه بشتى التُّهَمِ من ذلك: أن هذا رجل لا يحب الصالحين ولا يحب ذكر الله ورسوله، ولا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، بل بالغوا في ذلك فوصفوه بأوصاف منفرة كثيرة، فإليك ما قاله صاحب كتاب "الدر المنضود" (ص/ ٦٣) وهو يشرح هذا الكلام: (ما يرغب في زيارة نبي الله هود إلا سعيد ولا يُخَذِّل عنها إلا شقي ... إذا كان المعرض عن ذكر الله فيه الشقاء ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾[طه:١٢٤]، فكيف بمن يقول هذا بدعة ويخذل؟ أليس هذا شقاء؟ هذا بمجرد إعراضه يحشر أعمى يوم القيامة، فهو في هذه الدنيا أعمى، وهل يوجد شقاء فوق هذا العمى؟ فكيف إذا لم يكتف عن الإعراض وقام يخذل عن مجالس ذكر الله ويحذر عن مجالس ذكر الله؟ أليست شقاوة؟ هي الشقاوة بنص القرآن، وهي شقاوة بما دل عليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم)ا.هـ

# شبهات والرد عليها

**فمن شبهاتهم أنهم يقولون:**

١- أهل السنة لا يحبون ذكر الله ويحرمون الاجتماع من أجله.

وهذا كلام غير صحيح وقبل أن نبدأ ببيان بطلانه نحب أن نعرفك ما يريده هؤلاء من قولهم هذا:

فمن المعلوم عند عامة الناس فضلاً عن خاصتهم: أن أهل السنة أكثر الناس التزاماً بشعائر الإسلام، وأكثر الناس تمسكاً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وحبا له، سائرين على طريق سلفهم الصالح في فهم النصوص وتطبيقها، سواء في باب المعتقد أو في باب العبادات والمعاملات، فالذي يريده هؤلاء من أهل السنة هو قبول ما هم عليه من البدع والخرافات، فقد جعلوها من الذكر لله تعالى ولا يوافقهم على هذا من عنده أدنى بصيص من المعرفة بالحق وأهله فضلاً عمن عنده إلمام بشيء من علم الكتاب والسنة، ناهيك من رسخت في العلم قدمه واتسعت في فهم النصوص مداركه.

**وأما بطلان كلامهم فمن وجوه:**

أ- هذا القول مجمل فإن ذكر الله لفظ عام يشمل أمورا كثيرة منها: الشهادتان، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، ومنها: قراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل،

والتكبير، والاستغفار، ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وإقامة الدروس العلمية النافعة إلى غير ذلك.

ب- أهل السنة قائمون بجميع ما سبق ذكره -على حسب قدرتهم- عاملين بقوله جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[البقرة:٢٠٨]، أي: خذوا بالإسلام من جميع جوانبه.

جـ- أهل السنة يفهمون النصوص بفهم السلف ويطبقون ذلك، وأما الصوفية فيفهمون النصوص على حسب أهوائهم ويريدون من أهل السنة موافقتهم على ذلك وإلا رموهم بما هم منه براء.

فالصوفية تريد من أهل السنة القيام بالذكر الجماعي، أوعدم الإنكار عليهم، وأهل السنة يعتقدون أن الذكر الجماعي الذي عليه الصوفية من البدع، فالصوفية وإن استدلت بنصوص عامة من الكتاب والسنة إلا أنهم يفهمون ويطبقون ذلك على غير فهم وتطبيق السلف لها، وأهل السنة يدورون مع ما كان عليه السلف حيث دار.

فمن هنا لبَّست الصوفية على الدهماء من الناس، وأظهرت لهم أن أهل السنة على غير هدى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾[الكهف:٥].

٢- ومن شبههم يقولون: أهل السنة لا يعظمون الأنبياء.

وقبل الجواب: هذه الفرية نحب أن نبين لك ما الذي يريده هؤلاء من تعظيم الأنبياء، فمن المعلوم من أحوال الصوفية قديماً وحديثاً أنهم يريدون بالتعظيم تشييد القبور وبناء القباب عليها، وجعل المزارات لها إلى غير ذلك من الأمور المحدثة المخالفة لشرع الله.

**وأما الجواب قولهم هذا فمن وجوه:**

أ- تعظيم الأنبياء مجمل فيشمل أموراً: ومنها: الإيمان بهم، والدعوة إلى ما دعوا إليه من توحيد الله جل وعلا، ونبذ جميع الشركيات والبدع والخرافات، ومنها: تعظيمهم فيما خصهم الله به من العصمة، وجميع ما ثبت لهم من الخصال الحميدة، ومنها: الصلاة عليهم ومنها الدفاع عنهم إلى غير ذلك من الأمور.

ب- أهل السنة من أشد الناس تعظيماً للأنبياء بما ثبت لهم في شرع الله، ولا ينكر هذا إلا معاند.

جـ- أهل السنة من أشد الناس محاربة لمن لا يعظم الأنبياء التعظيم الشرعي.

د- أهل السنة يعتقدون أنه ليس من تعظيم الأنبياء التبرك بأضرحتهم والاستغاثة بهم ودعاؤهم من دون الله والتوسل بهم وغير ذلك؛ لأن هذه الأمور قد حذر الأنبياء منها أشد التحذير، ومن هنا قام الصوفية بالافتراء على أهل السنة بهذه الفرية التي علم بطلانها، وإليك أيها القارئ الكريم هذا

السؤال: من هو الذي لا يعظم الأنبياء أهل السنة أم الصوفية؟ وهل من تعظيمهم مخالفة ما دعوا إليه وحذروا منه؟

٣- الصوفية يقولون: أهل السنة لا يحبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

اعلم أن أهل السنة يعتقدون أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها الواجب، ومنها المستحب، وقد ألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة ومنها:

أ- "فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" للإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه الله.

ب- "جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام" لشيخ الإسلام ابن قيم الجوزية رحمه الله.

جـ- "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" للإمام السخاوي رحمه الله.

ولا ينكر من عنده أدنى إنصاف أن أهل السنة من أكثر الناس صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لكثرة قراءتهم لحديثه في مؤلفاتهم، ودروسهم وخطبهم ومحاضراتهم، وكذلك حثهم للناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المواضع التي شرعت فيها بالهيئة الواردة على الوجه الشرعي.

ولكن الإنصاف عند الصوفية مع أهل السنة مفقود، فإلى الله المشتكى.

وأخيراً نقول: ما الذي تريده الصوفية من أهل السنة؟

إنها تريد منهم أن يوافقوهم على ما هم عليه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، التي أحدثوها من عند أنفسهم بعدد وألفاظ وأزمان وأمكنة وهيئات معينة.

# نصيحة للناس عموماً وللزوار خصوصاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، رواه مسلم مسنداً، والبخاري معلقاً عن أبي رقية تميم بن أوس الداري.

فعملاً بهذا الحديث أنصح كل مسلم ومسلمة بالبحث عن الحق وقبوله والسير عليه والدعوة إليه، وهذا أمر أوجبه الله على العباد، ومن المعلوم أن أول واجب عليهم إقامة التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ كل ما ينافيه من أنواع الشرك، فلا نجاة للعبد إلا بتحقيق ذلك، ولا يتسنى للعبد معرفة ما ينافي التوحيد إلا إذا عرف التوحيد وأهله والدعاة إليه.

وما وقع من وقع في الأمور الشركية إلا بسبب أنه لم يبحث عن الحق ولم يعرف أهله، وهذا الصنف –الذي لا يبحث عن الحق ولا يعرف أهله– يكثر منه الخبط والخلط.

وهذه الرسالة على صغر حجمها قد كشفت ووضحت وبينت ما اشتملت عليه (زيارة قبر هود عليه السلام) من الشركيات والبدع والخرافات، علماً بأن بعض الناس ما زال يدافع عن كل شيء يحصل في هذه الزيارة من الأمور المخالفة

لشرع الله جل وعلا، وهذا الدفاع محرم في شرع الله؛ لأنه من باب الدفاع عن أصحاب الباطل وأهله، وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾[النساء:١٠٥]، وقال جل شأنه: ﴿وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾ [النساء:١٠٧].

وقد يدافع بعض المسلمين عن هذا الصنف من باب حسن الظن به، ولم يعلم أن حسن الظن بمن قد عُرِفَ بفساد المعتقد والانحراف العظيم أمر لا يجوز شرعا، فرحم الله من قال: (اعرف الحق تعرف أهله).

نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا، وأن يلهمنا رشدنا، وأن يبصرنا بعيوبنا.

## كلمة عن دعوة أهل السنة بحضرموت

لقد رأيت في خروجي هذا إلى حضرموت هذه المرة خاصة إقبالاً عجيباً من أهلها على دعوة أهل السنة والجماعة، واهتماماً بها ودفاعاً عنها وإقبالاً على العلم والتعليم من الرجال والنساء من أهل تلك البلاد، وما هذا إلا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية»، متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فأهل تلك البلاد يغبطون على ما هم عليه من الخير، وهذا من ثمار التمسك بالسنة، وبحمد الله فعندهم طلبة علم أفاضل يقومون بتعليم إخوانهم العلم

النافع والدعوة إليه على أحسن ما يرام فجزاهم الله خيراً، وجزى أهل تلك البلاد خيراً على ما قاموا به من مناصرة إخوانهم طلبة العلم، وفتح صدورهم لهم والدفاع عنهم، وهكذا فليكن الرجال.

وأما الدعوات الأخرى فما بقي لها ذلك القبول؛ لأن الناس عرفوا ما تقوم عليه دعوتهم من انحراف عظيم عن المنهج القويم، فحق لنا أن نتمثل بقول الشاعر:

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهمُ ثم انقطع

وتداعى بانصرافٍ جمعُهم ... حزب إبليس الذي كان جمع

هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع

مثل سفيان أخي ثور الذي ... علَّم الناس دقيقات الورع

أو سليمان أخي التَّيم الذي ... ترك النوم لهول المطلع

أو فتى الإسلام أعني أحمدا ... ذاك لو قارعه القرا قرع

لم يخف سوطهمُ إذ خوّفوا ... لا ولا سيفهمُ حين لمع

نسأل الله أن يبصر الناس بالحق وأهله، وأن يوفقهم لكل خير إنه خير مسؤول.

# الخاتمة

بفضل الله وحسن توفيقه تم هذا العمل الذي أرجو أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وقد تبين لك أيها القارئ الكريم! أن قبر هود ليس له مكان معين، وأن شد الرحال إليه لا يجوز، وتبين لك ما يحصل في زيارة هذا القبر المزعوم من مخالفات شرعية كثيرة، ومن خلال هذا البحث الموجز اتضح لك أن الصوفية دعاة إلى خزعبلاتهم وترهاتهم، وعليه فلا يجوز لمسلم أن يعتمد عليهم، أو أن يثق بهم؛ لأنهم يقودونه إلى شر مستطير من شرك وبدع ومعاصٍ.

**وأخيراً** نقول: والله، ثم والله، ثم والله إن الحق أحب إلينا من الدنيا وما فيها، بل أحب إلينا من أنفسنا، فحذار حذار أن تغلب عليك الأطماع الدنيوية، فترضخ لأباطيل القوم، ومن عرف الحق وخاصة من كان في صفوف الصوفية، فليتق الله في نفسه وليتبع الحق ولا يَبِعْ دينه بعرض من الدنيا، فالمسألة دين وجنة ونار. نسأل الله أن يرزقنا القناعة، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»، متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وصلى الله وسلم على رسوله وعلى آله وصحبه.

# فهرس الكتاب

# من إصداراتنا

## ثلاث رسائل في التصوف

### كيف نفهم التوحيد
محمد أحمد باشميل

### الصوفية في ميزان الكتاب والسنة
محمد جميل زينو

### اعترافات كنت قبوريا
عبد المنعم الجداوي

تعليق وتحقيق

أبي الحسن علوي بن عمر بن محمود الحضرمي

## من إصداراتنا

# علماء اليمن والتصوف

جمع

أبي عبد الله المصنعي

# من إصداراتنا

# البرهان
# على
# تحريم التناكح بين الإنس والجان

تأليف

أبي نصر

محمد بن عبد الله الإمام